من المد وهمزة مضمومة من اشركه وابن كثير وابو عمرو بفتح اليا من اخي وهمزة وصل
من اشدد وفتح الهمزة واشركه بهمزة مفتوحة والباقون بسكون اليا
من اخي وهمزة وصل من اشدد وفتح الهمزة من اشركه ثم انه تعالى حكى عنه ما
لاجله دعا بهذا الدعا فقال كي نسبحك تسبيحا كثيرا قال الكلبي
نصلي لك كثيرا ونحمدك ونثني عليك والتسبيح تنزيه الله تعالى في ذاته
وصفاته عما لا يليق به ونذكرك ذكرا كثيرا اي نصفك بصفات
الكمال والجلال والكبرياء وجوز ابو البقا ان يكون كثيرا نعتا لزمان محذوف
اي زمانا كثيرا انك كنت بنا بصيرا اي عالما بانا لا نريد بهذه الطاعات
الا وجهك ورضاك او بصيرا الان الاستعانة بهذه الاشيا لاجل حاجتي
في النبوة اليها او بصيرا بوجوه مصالحنا فاعطنا ما هو الاصلح لنا ولما
سال موسى عليه السلام ربه تلك الامور المتقدمة وكان من المعلوم
ان قيامه بما كلفه لا يتم الا باجابته اليها لا جرم قال الله تعالى قد اوتيت
سؤلك يا موسى اي اعطيت جميع ما سالته منا عليك لما فيه من وجوه
المصالح ولقد مننا عليك مرة اخرى اي انعمنا عليك في وقت اخر وفي
ذلك تنبيه على امور احدها كانه تعالى قال اني راعيت مصلحتك
قبل سؤالك فكيف لا اعطيك مرادك بعد السؤال ثانيها اني كنت ربيتك
فلو منعتك الان كان ذلك ردا بعد القبول واساءة بعد الاحسان فكيف
يليق بكرمي ثالثها انا اعطيناك في الازمنة السالفة كلما احتجت
اليه ورقيناك الدرجة العالية وهي منصب النبوة فكيف يليق
بمثل هذه التربية المنع عن المطلوب فان قيل لم ذكر تلك النعم بلفظ المنة
مع ان هذه اللفظة موذية والمقام مقام اللطف اجيب بانه انما
ذكر ذلك ليعرف موسى عليه السلام ان هذه النعم التي وصل اليها ما كان
مستحقا لشي منها بل انما خصه الله تعالى بها لمحض الفضل والاحسان
فان قيل لم قال مرة اخرى مع انه تعالى ذكر مننا كثيرة اجيب
بانه لم يعن بمرة اخرى واحدة من المنن لان ذلك قد يقال في القليل والكثير
ثم بين تلك المنة وهي ثمانية اولها قوله تعالى اذ اوحينا الى امك
وحيا لا على وجه النبوة اذ المراة لا تصلح للقضا والامامة ولا تمكن عند
اكثر العلماء من تزويج نفسها فكيف تصلح للنبوة ويدل على ذلك قوله تعالى
وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم والوحي جا لا بمعنى النبوة في القران
كثيرا كقوله تعالى واوحى ربك الى النحل واذ اوحيت الى الحواريين
ثم اختلفوا بالمراد في هذا الوحي على وجوه احدها انه رؤيا راتها ام موسى
وكان تاويلها وضع موسى في التابوت وقذفه في البحر وان الله تعالى
يرده عليها ثانيها انه عزيمة جازمة وقعت في قلبها دفعة واحدة ثالثها

المراد

المراد خطور البال وغلبته على القلب فان قيل هذه الوجوه الثلاثة يعترض
عليها بان الالقا في البحر قريب من الاهلاك وهو مساو للخوف الحاصل
من القتل المعتاد من فرعون فكيف يجوز الاقدام على احدهما لاجل الصيانة
عن الثاني اجيب بانها لعلها عرفت بالاستقرا صدق رؤياها فكان الالقا
في البحر الى السلامة اغلب على ظنها من وقوع الولد في يد فرعون رابعها لعله
وحي الى بعض الانبياء في ذلك الزمان كشعيب عليه السلام او غيره ثم ان ذلك
النبي عرفها اما مشافهة او مراسلة واعترض على هذا لو ان الامر كان كذلك
لما لحقها الخوف واجيب بان ذلك الخوف كان من لوازم البشرية كما ان موسى
عليه السلام كان يخاف فرعون مع ان الله تعالى كان امره بالذهاب اليه مرارا
خامسها لعل بعض الانبياء المتقدمين كابراهيم واسماعيل واسحاق عليهم
السلام اخبروا بذلك الخبر وانتهى ذلك الخبر الى امه سادسها لعل الله
تعالى بعث اليها ملكا لا على وجه النبوة كما بعث الى مريم في قوله فتمثل لها
بشرا سويا واما قوله تعالى ما يوحى فمعناه ما لا يعلم الا بالوحي او مما
ينبغي ان يوحى ولا يخل به لعظم شانه وفرط الاهتمام ويبدل منه ان
اقذفيه اي القيه في التابوت اي الهمناها ان اجعليه في التابوت
فاقذفيه اي موسى بالتابوت في اليم اي نهر النيل فليلقه
اليم بالساحل اي شاطئه والامر بمعنى الخبر والضماير كلها لموسى فالمقذوف
في البحر والملقى الى الساحل هو موسى في جوف التابوت حتى لا تفرق
الضماير فيتنافر النظم الذي هو ام اعجاز القران والتابوت الذي وقع عليه
التحدي ومراعاته اهم ما يجب تنبيه اليم البحر والمراد به هنا نيل مصر
في قول الجميع واليم اسم يقع على النهر والبحر العظيم قال الكسائي والساحل
فاعل بمعنى مفعول سمي بذلك لان الما يسحله اي يقشره وقوله تعالى
ياخذه عدو لي وعدو له اي فرعون جواب فليلقه وتكرير عدو للمبالغة
او لان الاول باعتبار الواقع والمتوقع اي سيصير عدوا له بعد ذلك فانه
لم يكن في ذلك الوقت بحيث يعادي روي انها اتخذت تابوتا قال مقاتل
ان الذي صنع التابوت حزقيل مؤمن ال فرعون وجعلت في التابوت قطنا
محلوجا فوضعته فيه وجصصته وقيرته ثم القته في اليم وكان يشرع
منه الى بستان فرعون نهر كبير فبينما هو جالس على راس بركة مع اسية
بنت مزاحم اذا بتابوت يجي به الما فامر فرعون الغلمان والجواري باخراجه
فاخرجوه وفتحوا راسه فاذا صبي اصبح الناس وجها فاحبه عدو الله حبا
شديدا لا يتمالك ان يصبر عنه كما قال تعالى والقيت عليك محبة مني وهذه
هي المنة الثانية قال الزمخشري مني لا يخلو اما ان تتعلق بالقيت
فيكون المعنى على اني احببتك ومن احبه الله احبته القلوب واما ان

والقابون الذي ورد عليه التحدي
ومراعاته اهم

Copyright King Saud University